دفاتر الترجمة

جامعة الجزائر2
"أبو القاسم سعد الله"
معهد الترجمة

Université d'Alger 2
"Abu El-Kacem Saadallah"
Institut de Traduction

Cahiers de Traduction

العدد 2022/27 | مجلّة محكّمة تعني بقضايا الترجَمة و اللّغات | Peer Reviewed Journal on Translation Studies | N° 27/2022

عدد خاص

ترجمة
TRANSLATION
UBERSETZUNG
TRADUCCION
TRADUCTION

ترجمة
TRANSLATION
UBERSETZUNG
TRADUCCION
TRADUCTION

Cahiers de Traduction

ISSN: 1111-4606
EISSN: 2602-6023

مجلة

دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة مريبعي

المجلد : 27 / عدد: خاص

مصنفة

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريبعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلى فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة آزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلى محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

الفهرس

ظاهرة الترادف في النص القرآني وإشكالية ترجمة المترادفات إلى الفرنسية: دراسة دلالية مقارنة .....أفوناس فاروق، بوخلف فايزة، عثامنية بثينة **01**

تكوين مترجمي النصوص الدينية..... عيساني مريم **24**

تحديات الترجمة الإعلامية من الانجليزية إلى العربية من خلال بعض مقالات موقع BBC بي بي سي الإخباري. ..... أسابع سهيلة **44**

إشكالية ترجمة ألفاظ الفلك في القرآن الكريم..... بداني عصام، خليل نصر الدين **60**

واقع تعليمية الترجمة عن بعد في الجامعة الجزائرية. ..... بن عيسى مهدية **79**

دور الترجمة في تحسين الأداء التسويقي للمنظمات التجارية الدولية في السوق الجزائري – ترجمة الإعلان الصوري إلى العربية —..... لزعر زين العابدين، خليل نصر الدين **88**

النصوص الموازية في الكتب العلمية بين الحرفية والتصرف كتاب " END - Cosmic Catastrophe and the Fate of the Universe" وترجمته إلى اللغة العربية لـ "Frank Close" . ..... بوكرمة سارة **110**

ترجمة الأفعال الصيغية في النصوص القانونية من اللغة الإنجليزية إلى العربية..... فلفلي سفيان **124**

تحديات ترجمة الخطاب الدبلوماسي في القرآن والسّنة..... صوان بشرى **146**

الترجمة في الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية: رهانات الأمانة وهاجس الوصاية..... سعادة هناء، قلو ياسمين. **160**

الترجمة القانونية في زمن تطغى عليه العولمة..... حنيش حسام الدين **190**

تمثُّليّة الآخر" في ميزان التوطين والتغريب..... خضار منير **205**

تحديات ترجمة النصوص القانونية من وإلى اللغة الأجنبية، دراسة ميدانية..... حدادوة ميسون، قلو ياسمين، بكوش محبوبة **223**

ترجمة الخصوصية الاجتماعية الثقافية في المسرح الإسباني للقرن الثامن عشر.....حميدش منيرة، فلاق عريوات مريم **241**

الترجمة القانونية للقاعدة الدستورية من العربية إلى الفرنسية: بين إشكالية المصطلح وصعوبة البحث عن معناها الدلالي المقصود (التعديل الدستوري لسنة 2020 أنموذجا) ..... رمضاني فاطمة الزهراء **254**

ترجمة المصطلحات القانونية متعددة المعاني..... علي زينب ، بن محمد إيمان **281**

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا– دراسة تحليلية نقدية لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أنموذجا. ..... بوعلوط ذهبية **296**

Réflexions à propos de l'intraduisibilité……..... REMILA Sabrina **310**

Zur Rolle des Übersetzungsfach beim Lernen einer Fremdsprache: Beispielsweise Deutschsprache an der Uni Oran 2……..... REZIGA Fatima **316**

Méthode d'analyse des textes sources soumis à la traduction Modèle proposé par Christiane Nord appliqué sur le livre Coloniser Exterminer. Sur la guerre et l'Etat colonial. …...……..……ELROUBAI Mohamed Amir **327**

Las notas del traductor: Creatividad o intraducibilidad del texto? Estudio crítico del "Cuadro de Ḥulwān. (المقامة الحلوانية) " ……. ACHIR Leila **343**

La terminología jurídica entre la ambigüedad y la exactitud .
..……..……..…..HASSAIN Sihem **358**

Tendances Disciplinaires en Traductologie dans la revue « Les Cahiers de Traduction » ……..... BOURKAIB Abderrahim Mançour **371**

Audiovisual translation education programs, Similarities and differences……. AL Hussain EL Ghodban **379**

Translation of Quranic verses on the light of New linguistic approaches ……..... ……. …..BENREHAL zakia, KELLOU Yasmine **394**

Tipología textual y didáctica de traducción
……..…... FELLAG ARIOUET Meriem **408**

Juristische Übersetzung Im Zeitenwandel……. BOUCHIKHI Dalel **422**

Persuasion in Arabic and English Diplomatic Discours. …… CHAALAL Imen **436**

L’acquisition du savoir-faire dans l’apprentissage de la traduction …….....…….CHIKHI Meriem **456**

Bilingualismus und Übersetzung im Rahmen der Globalisierung …….AID Naima **476**

Prévoir le lecteur de sa traduction. ……..……...…….. SELLAL Widad **492**

La formation à distance à l’ère du Coronavirus. Etat des lieux et recommandations .....TAIBI Mohamed Yassine, BOURKAIB Abderrahim, BOUKHALFA Mohamed Réda **499**

A Cognitive Approach to Metaphor Translation in Diplomatic Discourse from English into Arabic. ……..…… HAIF SI HAIF Chafik, TOUATI Ouissem **508**

المجلد27/العـدد:خاص (2022)، ص 205.– .222.

Cahiers de Traduction

تمثُّليّة الآخر" في ميزان التوطين والتغريب"

Representation of the Other in the balance of domestication and foreignazation.

أ. خضار منير[1].

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، mounir.kheddar@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/21 تاريخ النشر:2022/06/17

ملخص:

تشـــكل ترجمـــة الروايـــة العربيـــة إلى الفرنســـية حالـــة خاصـــة كونهـــا استكشـــافٌ لمســـألة التمثيـــل الثقـــافي للآخـــر، وإظهـــارٌ لـــدور المـــترجم لاســـيما بشـــأن التفـــاوض حـــول التباعـــد/التقارب الثقـــافي ويســـعى هـــذا المقـــال إلى تســـليط الضـــوء علـــى أثـــر تبـــني اســـتراتيجية التـــوطين أو التغريـــب على صورة الآخر المختلف ثقافيا والوقوف على مدى التداخل بينهما.

وقـــد توصـــلنا إلى أن ترجمـــة الثقافـــة لا تـــتم حصـــرًا وفـــق إســـتراتيجية شـــاملة واحـــدة بـــل هـــي نتـــاج خيـــارات متنوعـــة تخضـــع لعوامـــل مختلفـــة وســـياقات عديـــدة؛ (الســـياق اللغـــوي والســـياق العـــام للترجمـــة)، تســـمح تارة بالمحافظـــة علـــى الســـمات الثقافيـــة للآخـــر وتملـــي تارة أخـــرى علـــى المترجم تعديلها و/ أو حذفها.

كلمات مفتاحية: إستراتيجية، توطين، تغريب، ثقافة.

Abstract

Translation of the Arabic novel into French presents a very interesting case since it sheds light on the question of the cultural representation of the Other and on the role of the translator, among other main actors, in the negotiation of the cultural distance /rapprochement between the Arab novelist and the target audience.This article is a reflection on the effect of using of one of the global strategies (domestication versus foreignazation) on the Other's image by analysing some cultural elements.

المؤلف المرسل: خضار منير

We concluded that the translation of culture cannot be done according to only one global strategy but according to a back and forth between these two major strategies because the translational process is subject to several factors (verbal context and general context) which dictate to the translator the choice of the technique (s) to be implemented.

Keywords: Strategy, Domestication, Foreignization, Culture**.**

1. مقدمة:

لا جرم أنَّ الترجمة الأدبية أسهمت إسهامًا كبيرًا في التعريف بالثقافة والهوية المحليتين وساعدت على معرفة "الآخر" والتواصل معه، وخلقت تفاعلا ثقافيًا وحضاريًا معه وأعانت على استيضاح أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وعلى تكوين صورة متبادلة عن الذات وعن الآخر، إلاَّ أنَّ هذه الصورة ليست دائمًا صادقة و موضوعيةً، "ذلك أنَّ "الأنا" عادة ما ينظر إلى نفسه على أنَّه الأكمل والأفضل، وأنَّ "الآخر" هو الناقص والخاطئ.

تعتبر الخصوصيات الثقافية لجمهور النَّص المصدر من أصعب العقبات التي قد يواجهها المترجمون في عملهم؛ ذلك أنَّ هذه الألفاظ والتعبيرات متجذرة في ثقافات منشئها، وتنبع قوة قيمتها المعنوية والدلالية من وضعها الأصلي في الثقافة التي تنتمي إليها، لذا اختلف ويختلف المترجمون دائمًا في الاستراتيجيات التي يوظفونها حال نقلهم لها، لخضوعهم لأيديولوجيات وتوجهات مختلفة، بدرجات متفاوتة، فقد يتبنى بعضهم استراتيجيات موجهة أكثر نحو النص المصدر وثقافته، وبالتالي يُضفون الطابع التغريبي في اللغة والثقافة المستهدفتين، ويُفضّل بعضهم الآخر استخدام استراتيجيات موجّهةً أكثر نحو النّص الهدف، من أجل إنتاج لغة "طبيعية سلسة ومقبولة لدى الجمهور المتلقي، وتتوافق مع انتظاراته وتوقعاته، والصورة المرسومة سلفا في مخياله، فيضفون طابع التوطين عليها، لكن هل الترجمة التوطينية هي ترجمة بالضرورة طامسةٌ للآخر ومشوهة لصورته؟

ألا تُسهم الترجمة التغريبية في بعض الأحيان في تأكيد وترسيخ الصور النمطية والكليشيهات ؟

نسعى من خلال هذا المقال إلى تسليط الضوء على نوعين كبيرين من استراتيجيات الترجمة (التوطين والتغريب) لمعرفة مدى التداخل بينهما وكيف بإمكان أحداهما أو كلاهما أن

يُعليا أو يحطا من شأن الثقافة العربية، ويزيحا ويغيرا أو يديما الصور النمطية الراسخة في مخيال القارئ المتلقي أثناء تطبيقهما في المسار الترجمي، وكيف بإمكانهما أن يعطيا نظرة ثاقبة على الخطاب السائد حول الثقافة العربية في بعض الدول الغربية حيث لا يمكن لأي ترجمة أن تتجنب التأثر بالخطاب السائد محليًاعن الثقافة الأجنبية التي يتم ترجمتها (إذا كانت تريد النجاح بطبيعة الحال).

«C'est là que la traduction n'apparaît plus simplement comme un travail sur les langues ou les cultures, mais sur un discours social, un matériau préformé» (Brisset, 1990 p. 10).

2. أثر الاستشراق على الخطاب السائد وتشكيل صورة العرب:

من المسلم به حاليا أنّ التّرجمة لا تتمُّ أبدا في فراغ إيديولوجي وحياد تام؛ فالمترجم يتكئ عادة على الخطاب السائد في الثقافة المنقول إليها أثناء عملية النقل، حتى تلقى ترجمته نجاحا ورواجا في الثقافة المستهدفة.

ينبع الخطاب السائد حول الثقافة العربية في الغرب من العلاقة الطويلة والمعقّدة التي تربط العالم الغربي بالعالم العربي، ولعلّ علاقة فرنسا بالعرب من بين أبرزها لقربها الجغرافي نسبيًا وللحروب الصليبية التي خاضتها ضدّ المسلمين؛ فقد ارتبطت صورة الإنسان العربي التي ظهرت في الأدب الفرنسي في العصور الوسطى بالصورة التي يرى فيها "الأنا الفرنسيّ" نفسه إزاء هذا "الآخر" القريب جغرافيًا، البعيد في جوهره وماهيته بالهمجي والشهواني في بعض الأحيان وبالخصم النبيل الذي يتوجب هزيمته والتغلب عليه في أحيان أخرى، وقد ترسخت بعض تلك الكليشيهات في الوعي الجمعي الفرنسي بسبب الصور التي رسمها المستشرقون و نقلها الأدباء والرحالة والمبشرون، فأصبح الفرنسي أسيرا لها، ويتم استرجاع ذلك وتأكيده عبر طريق الترجمة.

يقول **شحاتة:** (شحاتة، 2008 الصفحات 28-29) : « إنتاج الآخر(أي آخر) وفق صور متخيلة تعتريها تشوهات الإحالة والفصل والمعايير الميتافيزيقية التي وسمت مجمل تاريخ الفلسفة الميتافيزيقية الغربية وهكذا تظهر ميتافيزيقا الاستشراق الذات الغربية في

زهوة تفوقها وقوتها وسطوتها، بينما تُزيّف ثقافة الأخر الشرقي (خصوصًا الإسلامي) وتحتقر ثقافته ولغته وديانته ووجوده وتضعه خارج التاريخ وخارج الفضاء الكوني المشترك».

فالذي يحكم العلاقة بين الثقافات حال التقائها- كما يرى إدوارد سعيد - هو استرجاع صور الماضي التي تُعتبر من بين الاستراتيجيات الأكثر شيوعا في تفسير الحاضر فالماضي لم ينته فعلاً، بل استمر ولكن تحت أشكال مختلفة.

3. التأصل الأيديولوجي في تشكيل هوية الآخر الثقافية:

لا تقتصر الترجمة على نقل الكلمات والجمل والقصص بل تتعدى كل ذلك، فهي ثمرة جهد فكري وتصوري-تخييلي-، تمنح القرَّاء وجهة نظر معينة حول "الآخر" وثقافته وتُعلمهم، بشكل موضوعي أو ذاتي، عن طريقة حياة تعتبر أجنبية بالنسبة إليهم وتُسهم في "بناء هوية" لهذه الثقافة؛ لذا فإنّ لها تأثيرًا كبيرًا على الكيفية التي يُنظر بها قرَّاء اللغة والثقافة المستهدفتين إلى الثقافات الأجنبية، ولعل من أبرز الدارسين الذين تعرضوا لمسألة التأصل الإيديولوجي في تشكيل الهويات الثقافية **لورانس فينوتي VENUTI Lawrence** ، الذي يرى أن الترجمة الأدبية تخلق صوراً لثقافات النصوص الأصلية وتسمح ببناء "هويات" لها توجّه بعد ذلك اختيارات القراء وأذواقهم وانتظاراتهم حيث يقول:

«ومن ثمَّ أعظم مصدر محتمل للفضيحة-تشكيل الهويات الثقافية.تستخدم الترجمة قوة هائلة في بناء تصورات للثقافات الأجنبية، يُمكن أن يرسخ اختيار النص الأجنبي وتطوير استراتيجيات الترجمة بشكل خاص تراثًا محليًا للآداب الأجنبية، تراثًا يُمكن أن يتوافق مع قيم جمالية محلية [...]وكثيرًا ما تُعاد كتابة النصوص الأجنبية للتوافق مع الأساليب والمواضيع التي تنتشر حينها في الآداب المحلية» (فينوتي، 2010 الصفحات 115-116)

وكان **فينوتي** قد تطرّق إلى حالة ترجمة القصة اليابانية الحديثة إلى اللغة الإنجليزية ولاحظ أنَّ الاختيارات التي تمَّت في سنوات الخمسينات والستينات كانت انتقائية جدًا حيث ركَّزت على عدد قليل من الكتَّاب، لاسيما الكاتب تانيزاكي يونيشرو، والكاتب كواباتا ياسوناري و ميشيما يوكيو، وهو ما أدَّى إلى خلق صورة نمطية مجتزأة للمجتمع الياباني ورسخت في مخيال القارئ الغربي المتوسط أنَّ " الياباني" هو شخص مراوغ، مبهم،

متردد، يتميز بالكياسة والصمت والسوداوية المضنية وقد امتدت هذه الصورة النمطية وهذه الكليشيهات إلى مناطق أخرى من العالم الغربي :

«امتدت النمطية الثقافية التي حققها هذا التراث إلى ما وراء الإنجليزية، حيثُ إنَّ الترجمات الإنجليزية للقصة اليابانية ترجمت بشكل روتيني إلى اللغات الأوربية الأخرى في الفترة ذاتها فُرضت أذواق القراء الناطقين بالإنجليزية عمومًا أذواق العالم الغربي كلّه فيما يتعلق بالقصة اليابانية » (فينوتي، 2010 صفحة 122)

فأنماط الترجمة التي يتم إنشاؤها بشكل ثابت تُرسي صورًا نمطية للثقافات الأجنبية باستبعادها للقيم التي لا تخدم الأجندات المحلية للثقافة المستقبلة كما أنَّها ترفع من شأن مجموعات عرقية أو إثنية أو قومية أو تصمها بالعار؛ أي إمَّا أن تُعبر عن احترامٍ للاختلاف الثقافي أو أنْ تبدي عن ضغينة اتجاه "الآخر"، مبنية على أساس التعصب العرقي أو العنصري أو الوطني .

فالتأصل الأيديولوجي في تشكيل الهوية الثقافية للآخر لا مفر منه، حسب **فينوتي** لأنَّها تستند إلى أجندات بعض التشكيلات الاجتماعية الفاعلة التي ترتبط بالسياق الاجتماعي الثقافي للثقافة المستقبلة، ما يعني أنَّ تمثيل ثقافة المصدر من خلال الترجمة هو تمثيلٌ إلحاقي توطيني حتمًا لأنه يستجيب للاحتياجات "المحلية" للثقافة المستهدفة ويخضع لمصالح وصراعات المجتمع المتلقي للترجمة : «لا يمكن أن تكون الترجمة ببساطة تواصلاً بين أنداد لأنها عنصرية أساسًا [..] والوظيفة الحقيقية للترجمة هي استيعاب نص أجنبي وغرسه بالمفاهيم والاهتمامات المحلية » (فينوتي، 2010 صفحة 25)

4. هوية الآخر بين التوطين والتغريب:

لوصف هذا النوع من الممارسات التي تنجم عند التقاء الثقافتين؛ المصدر والهدف عبر طريق الترجمة، صاغ **فينوتي** لفظين هما "التوطين والتغريب" حيث يرى أنَّ إستراتيجية التوطين تُسهم بشكل كبير في التأكيد على الصور النمطية للثقافة الأجنبية في الثقافة المستهدفة لأنَّها إستراتيجية اختزالية من وجهة نظر عرقية محضة، تعمل على تطويع النَّص

الأجنبي للقيم الثقافية في اللغة المستهدفة، ولا تأخذ بعين الاعتبار الدقة وقيمة العمل المترجم بل تركز جلّ همها على السلاسة والشفافية اللتين تؤديان إلى تشكيل ضغطٍ هائلٍ على المترجم، الذي يجد نفسه محصورًا في خيارات لغوية وثقافية محدودة ومضبوطة في الخطاب السائد في الثقافة المستقبلة، من أجل تحقيق إنجازٍ اقتصاديٍ مربح.

فالترجمة التي تسعى إلى توطين "الآخر" بإخراج نص كأنَّه كُتب أصلاً باللغة المنقول إليها من خلال تغيير وتبديل جميع الاختلافات الموجودة بين اللغتيْن والثقافتين المنقول منهما وإليهما بأشياءَ مألوفةٍ للقارئ في اللغة الهدف تخضع لمعايير الثقافة المستهدفة وللخطاب السائد حول الثقافة المُترجم منها، وبالتالي فهي تعمل على تكرار وتأكيد الصور النمطية التي اعتاد القارئ عليها، وذلك بإجبار المترجمُ أن يُزيحَ ستائر الاختلافات اللغوية والثقافية حتَّى يتمكن جمهور القرّاء من أنْ يروا بوضوح المناسبة من الرسالة المتضمنة في النَّص الأصلي التي يجب أن تتلاءم بطبيعة الحال مع ثقافة اللغة الهدف.

واعتراضا على هذه الإستراتيجية دعا **فينوتي** إلى أنْ يكون المترجم ظاهرًا في النَّص المترجم لا مختفيًا، وأنْ يبقى النَّص المترجم نصًا مترجمًا بكلِّ ما لهذا المفهوم من معنى، وأن يحتفظ باستقلاليته الخاصة التي تميزه حيث يقول:

«إنَّ الغاية السامية من الكتاب هو إلزامُ المترجمين وقرائهم على التفكُّر في العنف الإثنومركزي للترجمة وبالتالي إلى كتابة نصوص مترجمة وقراءتها بطُرُق يبحثون من خلالها على التعرف على الاختلاف اللغوي والثقافي للنصوص الأجنبية» ترجمتنا

«The ultimate aim of the book is to force translators and their readers to reflect on the ethnocentric violence of translation and hence to write and read translated texts in ways that seek to recognize the linguistic and cultural difference of foreign texts» (Venuti, 2004 p. 41).

ويرتكز منهج التغريب قبل أيّ شيء على اختيار نصٍ أجنبيٍ لا يقوم على أُسس وقواعد القيَّم الثقافية السائدة في لغة الوصول ولا على عادتها فأيّ نصٍ يعدُّ في ثقافة لغة الوصول نصا هامشيا أو ما يسميه لورانس فينوتي Minoritizing ثمَّ على ابتداعِ طريقةٍ (إستراتيجية) ترجميةٍ تُخالف ما هو سائدٌ في لغة وثقافة الوصول، ما من شأنه أن يعزز فهمًا

أفضلَ للثقافات الأخرى ويشكك في الصور المسبقة أو النمطية التي اعتاد عليها جمهور القراء في اللغة والثقافة الهدف ويسمح بإظهار غيرية النص المترجم.

كما وصف **فينوتي** الترجمة التي تتبنى إستراتيجية التغريب بأنَّها الترجمة المقاومة Resistancy وهي المقاومة التي تتطلّع بها الدُّول التي كانت محتلة في السابق إلى الثورة ضد الثقافة المتحكمة والمسيطرة لاسيما الثقافة الأنجلو-أمريكية، واعتبرها شكلاً من أشكال الكفاح ضد التمركز الإثني والتمييز العنصري والنرجسية الثقافية والإمبريالية، ويجسد هذه المقاومة المترجم من خلال لجوئه إلى تقنيات وأساليب ترجمية تحافظ على غرابة النَّص المترجم، يتحررُ بفضلها هو نفسه وقارئ الترجمة على حدٍ سواء من الإكراهات الثقافية التي عادة ما تتحكم في قراءتها وكتابتها وتهدد بخنق النَّص الأجنبي، كما تسعى هذه المقاومة إلى إنتاج نص لا يشبه النَّص الأصلي ولا هو مكتوب مباشرة في اللغة المترجم إليها، بل نص جديد يُشكل وسيلة ضغط على ثقافة الوصول بتسجيله الفروق اللغوية والثقافية للنَص الأجنبي، وإبرازه لجوانب أخرى من ثقافة النَّص الأصلي تُخالف الصور النمطية التي تعوَّد القارئ عليها بإرسال الأخير في رحلة إلى عالم وثقافة يختلفان عن عالمه وثقافته، وتعمل على توسيع آفاق تعبير اللغة المستقبلة وتدفع المتلقي إلى تقبُّل أنماطٍ تعبيرية مختلفةٍ لم يكن له سابق عهدٍ بها، ما سيرسخ في وعيه شعورًا إزَاء وجهات النظر اللغوية والجمالية والثقافية غير المألوفة لديه، وسيسمح له بالنفاذ إلى ثقافة النَّص الأصلي والاطلاع على أعتَا مناطقها تعقيدًا وعتمةً، ما يجعله يُفعّل استراتيجيات القراءة من أجل الإحاطة بما أُشكل عليه وإزالة الالتباس والغموض والتمنع الذي أبدته الترجمة بالرجوع إلى المعاني والمفاهيم والأفكار في بيئتها الثقافية التي رأت النور فيها، وهذا يعني عدم الانغلاق على "الذات" و الانفتاح على "الآخر" من خلال إجبار المترجمين وجمهور القرّاء على إعادة التفكير في العنف العرقي الممارس في الترجمة وإعادة ترجمة النصوص الأصلية بل وقراءتها بكيفية تقبل التباين والاختلاف اللغوي والثقافي بعدم استئصالها من سياقاتها الثقافية، ويُعارض النزعة الاختزالية والتبسيطية للآخر وعلاقات القوة والسيطرة والتسلط الفوقي الذي ساد لعقود في المجال الترجمي كما يتجاوز الذين ينظرون إلى الترجمة كعملية بحث عن إيجاد المكافئات و البدائل

اللغوية إلى صراع بين القوى العالمية(الشرق والغرب، الشمال والجنوب) الذي غالبًا ما يكون في صالح القوي على حساب الضعيف، ويعطي تفسيرًا لخضوع الثقافات الهامشية لسلطوية الثقافة المهيمنة؛ ذلك أنَّ اندماج مختلف دول العالم في النظام الاقتصادي العالمي الذي بلغ أوجه في عصر التكنولوجيا والعولمة أدى إلى تسلط بعض الثقافات على باقي ثقافات العالم لهيمنتها الاقتصادية وقوتها السياسية، فالترجمة ليست بمعزل عن هذه الهيمنة، لذا فإنّ الترجمة التي تعمل على إلغاء النَّص الأجنبي وتحجيمه وجعله قابلا للاندماج في الثقافة الهدف دونما أيَّة مقاومة هي جزءٌ من إيديولوجية الهيمنة والتأكيد عليها ومنطلقا لدعم لا توازن القوى في العالم.

«a foreignizing method, an ethnodeviant pressure on those values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text, sending the reader abroad» (Venuti, 2004 p. 20)

«إنَّ نهج التغريب يمثل ضغطًا على القيم الثقافية للغة المستهدفة لتبيين الاختلافات الثقافية واللغوية للنَّص الأجنبي، "حتى يرسل القارئ إلى الخارج"» ترجمتنا

فالعمل على إعادة تشكيل النّص الأجنبي ليتوافق ويتناسب مع القيم والمعتقدات والتصورات السائدة في الثقافة المتلقية لا يتم إلّا من خلال علاقة تسلسلية هرمية بين المركز والهامش، تزيل "الآخر" وتسهم في تبرير الفوقية والتسلط، وهذا ما يُعتبر عنفا عرقيا يرتبط بالسلاسة والتأويل الطاغي الذي تمارسه الترجمة التوطينية ويعكس تمييزًا عرقيا واضحا، لأنَّ اللغات والثقافات الأجنبية تخضع لدرجات متفاوتة من التهميش بحسب وضعها في الثقافة الهدف؛ أي إنَّ العنف الممارس من الثقافة المركزية تجاه الثقافة الهامشية ليس بقدر العنف في الاتجاه المعاكس، فالثقافة المركزية تملك القوة التي تمكنها من التصرف في الثقافات الهامشية بمعزل عن أهلها.

ويصف **بيرمان Berman** في كتابه "الترجمة والحرف أو مقام البعد" الترجمة التي تنحو إلى نزع الطابع الأجنبي للنّص الأصلي الذي يميزه أساسًا وطمس خصوصياته وميزاته وانتزاع المعنى من جسده أو"جلدته وتحصيل المعنى وفقط دون أدنى اهتمام بحرف النّص الأصلي بأنَّها إثنومركزية ويعتبرها تميل إلى نَفي الاختلاف ونَفيِ "بابل"،

وأنَّها شكلٌ من أشكال الإمبريالية الثقافية التي تُرجع كلَّ شيءٍ إلى ثقافتها الخاصة وإلى معاييرها وقيَمها وتعتبر كلَّ ما هو خارجٌ عنها –الغريب– سلبيًا أو كأحسن تقدير صالحًا ليكون ملحقًا بهذه الثقافة.

« تلك التي تُرجع كلَّ شيءٍ إلى ثقافتها الخاصة وإلى معاييرها وقيَمها وتعتبر كلَّ ما هو خارجٌ عنها –الغريب– سلبيًا أو كأحسن تقدير صالحًا ليكون ملحقًا ومكيَّفًا لزيادة ثراء هذه الثقافة» ترجمتنا

« qui ramène tout à sa propre culture, à ses normes et valeurs, et considère ce qui est en dehors de celle-ci -l'Etranger- comme négatif ou tout juste bon à être annexé, adapté, pour accroître la richesse de cette culture.» (BERMAN, 1999 p. 29)

غير أنّ **روبنسون Robinson Douglas** لا يتفق مع ادعاء **فينوتي** فيما يتعلق بأنَّ لإضفاء الطابع الأجنبي أو الطابع المحلي على الترجمات تأثير على الثقافة المستهدفة حيث يقول أنّه:

«ليس من الواضح أنَّ بين الترجمات التي تُبقي على الطابع الأجنبي والترجمات التوطينية كلّ ذلك الاختلاف من حيثُ تأثيرهما على الثقافة الهدف فالترجمات جميعًا تقوم على تأويلات والتأويلات لا بدّ أنْ تتنوع من مترجم إلى آخر وليس من الضروري أنْ تُشكِّل الترجمات التي تُبقي على الطابع الأجنبي إضافةً إلى التعدد القائم في هذا الوضع» (روبنسون، 2005 صفحة 161)

كما يُمكن لعملية المحافظة والإبقاء على المظهر الغريب للنصوص الأجنبية أنْ تجعل من الكاتب والثقافة المصدر تبدوان بشكل طفولي متخلف وبدائي، في حين أنَّ الترجمة التغريبية يفترض أنْ تُحارب ذلك.

«كثيرٌ من القرَّاء يُقرنون الخرافة الإستراتيجية في نصٍّ أُبقي على طابعه الأجنبي بالخطاب السلطوي في الكتب المدرسية ولغة القضاء ...إلخ بحيثُ يبدو أشدَّ استعمارًا من بعض الترجمات التمثلية (*التوطينية*) اللعوب والمحررة. وعند بعض القرَّاء أنَّ الغرابة المستملحة في النصوص التي أُبقي على طابعها الأجنبي [...] يجعل مؤلفيها والثقافة المصدر عمومًا، يبدوان طفوليين متخلفين، بدائيين وهذا على وجه الدقة

هـو عكـس مـا يُفـترض أنْ تواجهـه الـدعوة إلى الإبقـاء علـى الطـابع الأجنـبي.» (روبنسـون، 2005 صفحة 164)

كمـا يـرى **روبنسـون** أنَّ القـول أنَّ لكـلَّ الترجمـات التوطينيـة نمطًـا واحـدًا مـن الأثـر السـلبي علـى جميـع القـراء وأنَّ لجميع الترجمات التغريبية نمطًا واحدً من الأثر الإيجابي على جميع القراء هو أمرٌ اختزالي.

ويـرى **كاربونيـل** (CARBONELL, 1995) أنّ النصـوص المسـماة البدائيـة "الغريبـة أو الشـرقية" تـوفر بعضًـا مـن الأمثلـة الأكثـر وضـوحًا عـن التحيـز الثقـافي الـذي يحـدث عـادةً في الترجمـة، فعلـى الـرغم مـن تأكيـد فينـوتي علـى معيـار طبيعيـة الترجمـة وسلاسـتها وشـفافيتها أو إسـتراتيجية التـوطين في أغلـب الترجمـات الـتي تمـت إلاّ أنّ ترجمـات النصـوص الغريبـة exotic texts لم تكـن تـتم بـنفس الكيفيـة فغالبًـا مـا كانـت تبتعـد عـن اللغـة المعياريـة للغـة المسـتهدفة إلاّ أنـه لا يجـب أن يُفهـم ذلـك علـى أنـه انتهـاك أو خـروج عـن المعيـار، بـل المعيـار في حـد ذاتـه ولكنّـه معيـار يعمـل في مناسـبات معينـة وفي نصـوص معينـة، ففـي الوقـت الـذي يمكـن القـول أن "الطبيعيـة" هـي القـوام المرغـوب فيـه في غالبيـة الترجمـات الـتي تـتم إلى اللغـة الإنجليزيـة (علـى الأقـل في الوسـط الأمريكـي)، وأنّ السلاسـة والتـوطين كإسـتراتيجيتين أصـبحتا بصـفة تدريجيـة طريقـة عمليـة لـدمج علـى سـبيل المثـال النصـوص الكلاسـيكية في مجموعـة المعرفـة الغربيـة، فـإن التغريـب هـو ممارسـة شـائعة عنـد ترجمـة النصـوص الغرائبيـة ويتحـدد الطـابع السـيميائي لهـذه النصـوص بالاختلافـات المطلوبـة والمرغوبـة مـن أجـل التمييـز بينهـا وبـين نصـوص المعتمـدة.canonical texts لـذا يقـوم المـترجم حينهـا بإضـفاء الطـابع الشـرقي orientalize الـنص "الشـرقي"، و جعـل النصـوص التي تُعتبر غريبة أكثر غرابة حد الدهشة.

يُعتـبر التغريـب بمثابـة محاولـة للمحافظـة علـى الصـفات المميـزة للـنّص الأجنـبي أو الغريـب – تلـك الـتي تجعـل الـنَص علـى وجـه التحديـد "أجنبيًـا" أو "غريبًـا" – ، ولكـن هـذه المحافظـة هـي في الواقـع إعـادة كتابـة وبمـا أنّ الترجمـة هـي مـا تعتـبره الثقافـة المسـتهدفة ترجمـةً كمـا ذهـب إلى ذلـك جـدعون تـوري، فـإنّ معيـار ترجمـة هـذا النـوع مـن النصـوص سـيرتكز علـى الابتعـاد أو الإزاحـة أو الحيـد عمَّـا يمكـن اعتبـاره طبيعيًـا في لغـة الثقافـة المسـتهدفة، وذلـك لجعـل الترجمـة تتناسـب مـع مـا هـو متوقـع مـن أن ينقلـه هـذا النـوع مـن الـنص، ويـرتبط هـذا مـن ناحيـة

بصورة ثقافة النص الأصلي السائدة في مخيال الثقافة المستقبلة، ومن ناحية أخرى بتجربة المترجم الذي يسعى تحت تأثير هذه الصورة إلى تقديم سمات مميزة لتلك الثقافة في ترجمته، وعليه فمن البديهي أن لا يُعرّف النص الغريب –كعمل فني "غريب" أو "بدائي" أو "شرقي" – إلا كمجموعة من القيم التي يُفترض أنّها تمثل صورة مغايرة تمامًا للثقافة المستهدفة، هذه المجموعة من القيم المفترضة هي التي تمنح النص وضعًا "غريبًا" أو "شرقيًا"، والاستراتيجيات التي يتم بواسطتها إسقاط هذه القيم في هذا النّص هي إستراتيجية التغريب وقد تكون في هذه الحالة الإستراتيجية المعاكسة أي "التوطين" ، طريقة مناسبة لحل الاختلافات وإخفاء التقييم الذاتي للمترجم للعمل الأصلي.

وعليه فعلى الرغم من أن ترجمة اللغات المتباعدة ثقافيًا تؤدي في كثير من الأحيان إلى خلق تهجين ثقافي ظاهري في اللغة المستهدفة إلاّ أننا نشهد تلاعبًا بمعنى الأصل من أجل تكييف النتيجة مع الصورة التقليدية للثقافة المصدر السائدة في الثقافة المستهدفة، وهي في الغالب صورة مخترعة.

وقد أشار **الشمّة** في اعتراضه على أثر الترجمة التغريبية عندما تساءل عن السياق السياسي الأوسع الذي تمَّت فيه ترجمة رواية ألف ليلة وليلة، والتبادل الثقافي بين إنجلترا والشرق؛ أيْ السياق السياسي في القرن التاسع عشر لمعرفة كيف تمَّ تفسير وفهم الأعمال الاستشراقية **لبيرتون** بغض النظر عن نواياه الخاصة، واستشهد بما ذهب إليه طلال أسد الذي أشار إلى علاقات القوة التي قد تؤثر على النقل اللغوي بين الثقافات المختلفة، مما يؤدي إلى ما يسميه "عدم تساوي اللغات" وهو الأمر الذي لا يجهله بيرتون ولا يجهل الآثار السياسية لترجمته لأنَّه من الواضح أنَّه حاول عمدًا التأكيد على ذلك، فقد ركّز بشكل كبير على الرومانسية الروحانية واتهم غالان بأنَّه ومن سار على نهجه من المترجمين الإنجليز بتخريب تحفة فنية ذات أهمية بالغة من الناحية الأنثروبولوجية والإثنوغرافية وأنَّ ترجمته على العكس من ذلك كتاب أنثروبولوجي لتعامله الطويل مع العرب وغيرهم من "المحمديين"، وهو ما سمح له بجلب الشرق إلى القرّاء الإنجليز كما لو كانوا يعيشون هناك.

أما عن الإستراتيجية التي تبناها في ترجمته من أجل بلوغ غاياته وإحداث الغرائبية المدهشة فهي إستراتيجية التغريب التي بناها على الترجمة الحرفية بحيث لم ينقل المعنى وحسب

بل بلغ في التصاقه بالحرفيّة أقصى حدّ، بأنْ نقل جميع جوانب اللغة العربيّة من صيغ تعبير وأساليب بلاغية وصور وحتى تراكيب الجمل كما ينقل **الشمة** على لسان **بيرتون** نفسه:

«a faithful copy of the great Eastern Saga-book, by preserving intact, not only the spirit, but even the mecanique, the manner and the matter» (Shamma, 2009 p. 65)

وتتمظهر هذه الإستراتيجية من ناحية المحتوى والأسلوب؛ فقد سعى من خلال ترجمته روايات ألف ليلة وليلة إلى تقديم صورة دقيقة "أنثروبولوجية" للحياة الشرقية محافظًا على كلّ ما قد لا يستسيغ طعمه الإنجليزي المستقيم، هذا من ناحية؛ كالتركيز المفرط على العادات والظواهر الغريبة ثقافيا عن المجتمع الانجليزي والتي حرص بيرتون على إنتاجها حتى في المقاطع النصية التي لا توجد فيها في النّص الأصلي وعلى تقديم تفاصيل أعمال العنف الدامية وأيّ شيء يمكن تفسيره على أنَّه جنس- بحيث يصبح العبيد على سبيل المثال خصيان كلما أمكن ذلك، كما لجأ إلى استعمال الهوامش لتقديم المزيد من التفاصيل حول الجنس والعنف ومن ناحية أخرى، فقد تبنى الترجمة الحرفية للأسلوب العربي كما لو أنَّ ترجمته قد كتبها عربي مباشرة باللغة الإنجليزية وذلك لإنتاج تأثير غرائبي مدهش يُلبي اللذة التي سيجنيها القارئ الإنجليزي عند قراءته هذه الترجمة التغريبية المتعمّدة.

ولم تقتصر استراتيجية التغريب التي تبناها **بيرتون Burton** في ترجمته على الحرفية المفرطة والتصاقها الشديد بالبنية النحوية العربية بل ضمنها علاوة على ذلك العديد من الكلمات الإنجليزية المهجورة التي تبدو قديمة جدًا وصعبة الاستعمال خاصة من قبل الإنجليز المعاصرين .

5. أمثلة من مدونة خان الخليلي:

5. 1 المثال الأول:

«**واللي انكتب على الجبين لازم تشوفه العين**» ص10

«comme on dit: Arrivera ce qui doit arriver!»P14

جاء في النَّص الأصلي هذا المثل الشعبي المتداول جدًا في المجتمعات العربية والإسلامية والذي يعني أنَّ(المكتوب على الجبين) أيْ المقدر منذ الأزل والمكتوب في "اللوح المحفوظ "قبل خلق الإنسان يجب أن يتجسد ويحدث في حياته وتراه عيناه (لازم تشوفه العين)، ولا يمكن أن يغيَّر وهو مثل يضرب لدعوة الناس إلى الرضى بقدر الله وقضائه، وهو ما يعد من صميم العقيدة الإسلامية، فالقارئ العربي للمثل بإمكانه أنْ يُلاحظ بسهولة أمرين أساسيين وردا فيه على مستوى المبنى؛ أي من الناحية اللغوية والتركيبية: أولاً أنّ المثل لم يرد بلغة عربية فصيحة بل باللهجة المصرية أي إنَّ المستوى اللغوي الذي وظفه نجيب محفوظ هو مستوى اللغة العامية والتي تعد ميزة أساسية في كتاباته فهو يتنقل بين اللغة الرفيعة واللغة العامية؛ أي يتكئ على إزدواجية اللغة diglossie وهو ما لا يجب إغفاله عند نقل المثل إلى اللغة الفرنسية، وثانيهما هو وجود سجع بين كلمتي " الجبين /العين خاصة حال نطقهما حسب اللهجة المصرية مما يخلق موسيقى خاصة جدا، وعليه فإنّ ترجمته تمثل تحديا كبيرا لما تتطلبه من معرفة لغوية وثقافية وإحاطة بالميزات اللغوية وغير اللغوية لاسيما لما يحمله معنى معين دقيق ورد في سياق معين، غير أنّ المترجمين وظفا لنقل هذا المثل الشعبي النابع من الثقافة الإسلامية عبارة: "Arrivera ce qui doit arriver"

والتي تعتبر ترجمة حرة كونهما اتكآ على أسلوب الترجمة بإعادة الصياغة محاولين بذلك توطين المثل العربي بما يتوافق مع انتظارات القارئ الفرنسي، متجاهلين الثقافة واللغة الأصل ذلك أنّ هذه الترجمة تبتعد كثيرا عن حرف المثل العربي؛ إنْ من ناحية الشكل وهو أمر ظاهر جلي، فلم يحاولا لا استرجاع السجع والجرس الموسيقي الذي كان موجودا في المثل العربي لإحداث نفس الأثر أو تقريبا نفسه ولا على استرجاع اللهجة المصرية بتوظيف مستوى لغة آخر مختلف عن اللغة الرفيعة وهو ما أشار إليه بيرمان في الاتجاهات المشوهة للترجمة بتدمير شبكات الدلالة العامية ويقصد بها تغيير دلالة النص الأصلي من سياقه العامي إلى سياق فصيح ويشير إلى حتمية الالتزام بمعيار السجل اللغوي الموظف في النص

الأدبي عند الترجمة، إذ يعد استبدال لغة عامية بلغة فصيحة في اللغة الهدف نوعا من أنواع التدمير وخرقا لمقتضيات الأسلوب ولا من ناحية المعنى السياقي للمثل ذلك أنّه حال بحثنا عن مصدر العبارة التي وظفاها في الترجمة ومعناها في القواميس الفرنسية المعتمدة لم نجد لها أثرًا ووقعنا على عبارة مشابهة لـ:

Râmana Mahârshi" رامانا العظيم وهو عرَّاف روحي هندوسي جاء في بعض مقولاته المترجمة ما يأتي." :

« Tout ce qui doit arriver arrivera, quels que soient vos efforts pour l'éviter. Tout ce qui ne doit pas arriver n'arrivera pas, quels que soient vos efforts pour l'obtenir. »

وهذا ما قد يظلل القارئ الفرنسي الذي قد يعتقد أنّ لبعض الأمثال والحكم الشعبية المصرية مصدرا هندوسيا، وهو ما قد يصيب صورة العربي في الصميم؛ حيث إنّ العقيدة الهندوسية والإسلامية على طرفي نقيض، كما أنّه لا يعبر عن الإيحاءات العقَّدية الإسلامية المرتبطة بالمثل العربي، الرضى بقضاء الله وقدره حسب المنظور الإسلامي الذي يختلف بطبيعة الحال عن باقي الديانات، كما لا يبرز خصوصيات التعابير المحلية التي هي لسان حال الطبقة الشعبية وامتداد لتاريخها وعمق هويتها وشخصيتها الدينية وكذا المعاني الضمنية التي من شأنها التعبير عن موروث ثقافي خاص بالثقافة الشعبية المصرية.

لذا يبدو أنّ هذه الترجمة الفرنسية لا تكترث بأن تشرح للقارئ الفرنسي تفاصيل اللغة والثقافة والتاريخ العربي، وهي تكتفي بتقديم المعنى الذي يبدو أنّه غير مكتمل، وبالتالي لا تنتقل الرسالة بالكامل إلى القارئ الفرنسي وكان في استطاعتهما أن ينقلاه حرفيًا دون أن يضرَّا بشكله أو معناه ونحن نقترح ما يلي:

"Ce qui est écrit sur le front, l'œil doit nécessairement le voir" .

فيحافظا بذلك على صورة المثل العربي ويطلعا القارئ الفرنسي على رؤية مختلفة للعالم يوسع بها مداركه ويقترب بها أكثر من الآخر المختلف لغويا وثقافيا.

5. 2 المثال الثاني:

المدونة الأصلية: جاء على لسان المعلم نونو في معرض سرد طريقة مواجهته لأهوال الدنيا ومصائبها بطمأنينة توكل على الله ما يلي:

ألم تسمع صالح عبد الحي وهو يغني « **نصيبك في الحياة لازم يصيبك» ص41**

الترجمة:

«N'avez-vous pas entendu Salih Abd al-Hayy chanter "Le lot qui dans cette vie t'est réservé tu ne peux y échapper!»P62

التحليل: ورد في هذا المثال عبارة شعبية تشبه إلى حد كبير المثل الشعبي السابق من حيث المعنى ويستعملها المصريون كثيرًا للتعبير عن إيمانهم بالقضاء والقدر وبأنَّ ما كتبه الله على الإنسان وما قُدَر له وما سطر له من نصيب هو الذي سيناله في دنياه دون زيادة ولا نقصان شاء ذلك أم أباه.

وعلى عكس المثال السابق تمكن المترجمان من نقل هذه المثل باستعمال أسلوب الترجمة الحرفية التي تندرج ضمن إستراتيجية التغريب في إطار خصائص التركيب الفرنسي، مع تمكنهما أيضًا من استرجاع السجع الذي كان موجودًا في العبارة العربية بين: **نصيبك.....يصيبك** وذلك من خلال كلمتي: **"Réservé…..préserver"**

مما أضفى عليها إيقاعا حسنا جعلها بليغة وعلى هذا الأساس لا تفي هذه الترجمة بمعنى المثل الأصلي وحسب بل توصل صورته و تبرز الاختلاف بين بيئة النَّص الأصلي والنَّص المترجم بكلّ بوضوح للقارئ الفرنسي، الذي قد يجهل أحيانا كثيرة فضاء الآخر وكلّ ما ينطوي عليه من خصائص.

5. 3 المثال الثالث:

المدونة الأصلية: جاء على لسان أحمد عاكف أثناء معارضته المحامي الأستاذ أحمد راشد الذي كان أكثر إطلاعًا منه على الفلسفة الحديثة وروادها ومحاولة منه في إقناعه بسداد رأيه كونه يفوقه سنًا ما يلي:

« ألم تسمعهم يقولون «أكبر منك بيوم يعرف أكثر منك بسنة» ص 58

الترجمة:

«Ne connaissez –vous pas l'adage :«plus âgés que toi d'un seul jour te dépasse d'un an en connaissance !» P65

التحليل: جاء في هذا المثال مثل شعبي آخر يستعمله المصريون للتوعية والنصيحة وهو "**أكبر منك بيوم يعرف أكثر منك بسنة**" ومعناه أنَّ الذي يكبرك بيوم واحد يعرف عن الدنيا وأهوالها وخيرها وشرها أكثر منك، وقد حافظ المترجمان على هذا المثل بانتهاج الترجمة الحرفية في نقله إلى الفرنسية دون المساس بمعناه الأصلي وبذلك يكون المترجمان قد حافظا على المثل مضفيان بذلك رونقًا وجمالا على النَّص المترجم من خلال إبراز الهوية الثقافية للآخر.

5. 4 المثال الرابع:

المدونة الأصلية: جاء على لسان الست دولت شاكية إلى ابنها أحمد التعب الذي لحق بها جرَّاء الانتقال من حي السكاكيني إلى حي خان الخليلي وشقة إعادة ترتيب أغراض البيت في مكانها المناسب ما يلي:

«الله يعلم أن لم أذق للراحة طعمًا في يومي هذا» ص9

الترجمة:

« Dieu m'est témoin: je n'ai pas avalé la moindre bouchée aujourd'hui.» p13

التحليل: وظف نجيب محفوظ في هذا المثال عبارة يتداولها العرب عمومًا والمصريون خاصة في حياتهم وهي عبارة **"لا يذوق طعمَ الرَّاحة"** والتي تستعمل غالبًا للتعبير عن عدم ارتياحهم وعدم نيلهم قسطًا من الراحة يكفل لهم استرداد نشاطهم وصحتهم بعد التعب والمشقة.

و بما أنَّ نجاح أيّ ترجمة أو فشلها مرتبط إلى حد كبير بمدى تحصيل المترجم للمعنى المراد في النَّص الأصلي نستطيع أن نلاحظ بوضوح أنَّ المترجمين قد فشلا في إدراك حقيقة المعنى الوارد في السياق؛ لأنهما نقلا العبارة على أساس أنَّها تعني الجوع الحقيقي وعدم أكل أيَّ لقمة من خلال توظيف عبارة: "Ne pas avaler la moindre bouchée "

وهو ما يعد خطأ كبيرا راجع إلى عدم تجشمهما عناء البحث والسؤال عن المعنى الحقيقي للعبارة و إلى اعتمادهما فقط على فهمهما الخاص والسطحي للعبارة مما أدَّى إلى إدخال الضيم على المعنى الأصلي وحرمان القارئ المتلقي من الاطلاع على حقيقة المثل الوارد في المدونة الأصلية.

6. خاتمة:

رأينا في الحالات التي حللناها أنّ ترجمة الثقافة لا تتم وفقًا لإستراتيجية شاملة إلحاقيّة كانت أو غير إلحاقية، تهدف إمّا إلى قمع الاختلاف الثقافي أو المحافظة عليه، بل هي نتاج خيارات متنوعة تسمح تارة بالمحافظة على السمات الثقافية للآخر وتعمل تارة أخرى على تعديلها وحتى حذفها، فكل ترجمة هي مزيج من هذه القرارات التي تصب إما في إستراتيجية "التوطين" أو"التغريب" حسب مفهوم فينوتي أو ، "المركزية العرقية" و"العمل على الحرف" حسب أنطوان بيرمان.

صحيح يمكننا أن نتحدث عن الإستراتيجية الشاملة الأكثر توظيفا، تلك التي تميل إما إلى إلحاق السمات الثقافية في الثقافة الهدف أو تلك التي تسعى إلى المحافظة عليها. لكن هيمنة هذه الإستراتيجية أو تلك هي بحد ذاتها هيمنة نسبية لأنه يمكن أن يكون لها تأثيرات ونتائج معاكسة مثل خلق الغرائبية أو العجائبية أو الترجمة المفرطة للجوانب الإثنوغرافية، أو المحو المفرط للاختلاف الثقافي الذي يهدف إلى مقاومة تجديد الصور النمطية السلبية للثقافة الباثَّة.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1-حسن، شحاتة، (2008)، الذات والآخر في الشرق والغرب: صور ودلالات وإشكاليات، دار العالم العربي، القاهرة.

2-دوجلاس، روبنسون، (2005)، الترجمة والإمبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

3-لورانس، فينوتي، (2010)، فضائح الترجمة، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

4-نجيب، محفوظ، (2012)، خان خليلي، دار القصبة للنشر، فيلا 6، حي سعيد حمدين- 16012، الجزائر.

5-BERMAN, Antoine,(1999) la traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil.

6-BRISSET, Annie, (1990), sociocritique de la traduction. Théatre et altérité au Quebec (1968-1988) , Longueuil, Quebec.

7-CARBONELL,Cortes OVIDIO, Orientalism in 222ranslation, Familiariarizing and defamilarizing, Translators Strategies and creativity, John Bnjamins publishing company, 1995.

8-NAGUIB, Mahfouz, Le Cortège des vivants, KHAN AL-KHALILI, trad. FAÏZA ET GILES LADKANY..

9-SAID , Edward W,(1979), Orientalism, New York, vintage.

10-SHEMMA,Tarek,(2009), Translation and manipulation of difference: Arabic Literature in nineteenth century, England Manchester:St Jerome.

11-VENUTI,Lawrence,(2004), The translator's invisibility, a history of translation, Francis e-Library and Taylor .

12- Asad, Talal, (1986), The Concept of Cultural Translation', in James Clifford and Ethnography, Berkeley: University of California Press.